كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي طالب يدعوه إلى الإسلام فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يريدون بالنبي صلى الله عليه وسلم سوءا فسألوا أبا طالب أن يدفعه إليهم فيقتلوه فقال مالي عنه صبر فقالوا ندفع إليك من شبابنا من شئت مكان ابن أخيك فقال أبو طالب حين تروح الإبل فان حنت ناقة إلى غير فصيلها دفعته إليكم وقال ... والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد في التراب دفينا ... فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وابشر وقر بذاك منك عيونا ... وعرضت دينا لا محالة أنه ... من خير أديان البرية دينا ... لولا الملامة أو حذاري سبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا ... .

فنزلت فيه هذه الآية .

والثاني أن كفار مكة كانوا ينهون الناس عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ويتباعدون بأنفسهم عنه رواه الوالبي عن ابن عباس وبه قال ابن الحنفية والضحاك والسدي فعلى القول الأول يكون قوله وهم كناية عن واحد وعلى الثاني عن جماعة .

وفي هاء عنه قولان .

أحدهما أنها ترجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم فيه قولان أحدهما ينهون عن اذاه والثاني عن اتباعه .

والقول الثاني أنها ترجع إلى القرآن قاله مجاهد وقتادة وابن زيد وينأون بمعنى يبعدون وفي هاء عنه قولان أحدهما أنها راجعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم والثاني إلى القرآن